

## الثورة الصناعية في أوروبا

(يتبع)

### 3-مظاهر الثورة الصناعية

كان من أهم مظاهر الثورة الصناعية ما يلي:

\* - ظهور نظام المصانع الآلية وكبر حجم المشروعات:

بقيام الاختراعات العلمية العظيمة في القرن 18 م واستخدام الآلة التي تحركها الطاقة والتي كانت على درجة عالية من القوة الإنتاجية، ظهر وازدهر نظام المصانع الآلية. فقد تمكن أصحاب المصانع وكبار الحرفيين من إقامة الصناعة الجديدة وأصبحوا يمثلون طبقة الرأسماليين، أما صغار أصحاب الحرف فاضطروا إلى العمل في المصانع كعمال مأجورين، وتحولت وحدات الإنتاج في أوروبا إلى المصنع الكبير، حيث كان كبر حجم الوحدات الإنتاجية (المصانع) من أهم مظاهر الثورة الصناعية. فبعد أن كان المشروع يستخدم عددا محدودا من العمال. أصبح يوظف المئات، وبمرور الوقت أصبح آلاف العمال يعملون في المصنع الواحد، حيث تشير تقديرات عام 1830 أن عدد العمال في مصانع القطن كان يقدر بحوالي 175 عاملا، و 93 عاملا في مصانع الحرير و 45 عاملا في مصانع الصوف، أما مصانع الحديد فكان عدد العمال بها في حدود 1500 إلى 2000 عاملا.

\* - ظهور النزعات الاحتكارية في الصناعة

لقد أدى تطور وسائل النقل والمواصلات إلى جعل العالم سوقا واحدة يتنافس فيها الكثير من المنتجين من مختلف دول العالم، وقد أدى التنافس بينهم إلى تسابقهم نحو تخفيض الأسعار وهو ما أدى بدوره إلى تخفيض الأرباح بل وتحقيق خسائر في الكثير من الحالات، وهو ما دفعهم إلى التكتل والإتحاد وعقد الاتفاقيات المختلفة والدخول في أشكال الترسن و الكارتل بقصد القضاء على المنافسة والتحكم في الأسعار وذلك لضمان تحقيق المستوى المنشود من الأرباح، والواقع أن التكتلات الاحتكارية انتشرت بشكل كبير خاصة في الربع الأخير من القرن التاسع

عشر في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية وبصورة كبيرة خاصة في كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

#### 4- نتائج الثورة الصناعية كان للثورة الصناعية

العديد من الآثار والانعكاسات المباشرة وغير المباشرة على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية نقوم بحصرها فيما يلي:

##### \*-زيادة الثروة القومية لدى أوروبا وزيادة قوتها الحربية

زادت ثروات بلدان أوروبا نتيجة للثورة الصناعية وأصبحت الدول غنية بمصانعها ومناجمها متمتعة بمقدرة إنتاجية عالية، حيث لم يقتصر الإثراء على أصحاب رؤوس الأموال فقط، بل حققت الدول زيادة كبيرة في إيراداتها من الضرائب المباشرة وغير المباشرة .ونظر لما حققته هذه الدول من أرباح وفيرة وخاصة إنجلترا وفرنسا فإنها وظفت قدر كبير من هذه الأموال في زيادة قوتها العسكرية والحصول على مستعمرات واسعة عادت على اقتصادياتها بمكاسب عديدة.

##### \*-ارتفاع مستويات المعيشة

بالرغم من أن الثورة الصناعية زدت من أهمية الآلات ونفوذ أرباب العمل وكان العامل في الغالب تحت رحمة أصحاب المصانع، إلا أنها مهدت لتجمع العمال وتوحدتهم، حيث أصبحوا قادرين على الحصول على أجور وشروط عمل أحسن مما كانوا ليحصلوا عليها لو كانوا متفرقين، وعلى العموم يمكن القول أن الثورة الصناعية حققت زيادة ملموسة في مستويات المعيشة الحقيقية وذلك عن طريق زيادة الإنتاج الزراعي والصناعي الذي أغرق الأسواق ونجم عنه انخفاض في الأسعار وبالتالي زيادة القدرة الشرائية الحقيقية للنقود.

##### \*-نمو التجارة الخارجية

وتعتبر سبب ومظهر ونتيجة للثورة الصناعية، فقد ازدهرت تجارة أوروبا الخارجية نتيجة الازدهار صناعتها، وحدث أن أصبحت السمة الغالبة عليها أنها تصدر مواد ومنتجات صناعية وتستورد مواد أولية اللازمة لصناعتها.